فلما لم ينتهوا قال المسلمون انا لا نساكنكم فقسموا القرية بجدار
للمسلمين باب وللمعتدين باب ولعنهم داود عليه السلم فاصبح
الناهون ذات يوم في مجالسهم ولم يخرج من المعتدين احد فقالوا
ان للناس شانا فعلوا الجدار فنظروا فاذا هم قردة ففتحوا الباب
ودخلوا عليهم فعرفت القرود انسباها من الانس والانس لا
يعرفون انسباهم من القرود فجعل القرد ياتي نسيبه فيشم ثيابه
ويبكي فيقول الم ننهكم فيقول براسه بلى وقيل صار الشباب قردة
والشيوخ خنازير وعن الحسن اكلوا والله اوخم اكلة اكلها اهلها
اثقلها خزيا في الدنيا واطولها عذابا في الاخرة هاه وايم الله ما
حوت اخذه قوم فاكلوه اعظم عند الله من قتل رجل مسلم ولكن
الله جعل موعدا والساعة ادهى وامر • بئيس شديد يقال بؤس
يبؤس باسا اذا اشتد فهو بئيس وقرئ بئس بوزن حذر وبئس على
تخفيف العين ونقل حركتها الى الفا كما يقال كبد في كبد وبيس على
قلب الهمزة يا كذيب في ذئب وبئيس على فيعل بكسر الهمزة وفتحها وبيّس
بوزن ريّس على قلب همزة بئيس يا وادغام اليا فيها وبيس على تخفيف
بيّس كهين في هيّن وبائس على فاعل • فلما عتوا عن ما نهوا عنه فلما
تكبروا عن ترك ما نهوا عنه كقوله انما امره اذا اراد شيا ان يقول له
كن فيكون والمعنى ان الله عذبهم اولا بعذاب شديد فعتوا
بعد ذلك فمسخهم وقيل فلما عتوا تكرير لقوله فلما نسوا والعذاب
البئيس هو المسخ • تاذن ربك عزم ربك وهو تفعل من الايذان وهو
الاعلام لان العازم على الامر يحدث نفسه ويوذنها بفعله واجرى

من امة داود بعد موسى كان في زمان داود بقية منهم

١

مجرى فعل القسم كعلم الله وشهد الله ولذلك اجيب بما يجاب
به القسم وهو قوله ليبعثن والمعنى واذ حتم ربك وكتب على نفسه
ليبعثن على اليهود الى يوم القيمة من يسومهم سوء العذاب فكانوا
يودون الجزية الى المجوس الى ان بعث الله محمدا صلى الله عليه فضربها
عليهم فلا تزال مضروبة الى اخر الدهر ومعنى ليبعثن عليهم ليسلطن
عليهم كقوله بعثنا عليكم عبادا لنا اولي باس شديد • وقطعناهم
في الارض امما وفرقناهم فيها فلا يكاد يخلو بلد من فرقة منهم •
منهم الصلحون الذين امنوا منهم بالمدينة او الذين وراء الصين • ومنهم
دون ذلك ومنهم ناس دون ذلك الوصف منحطون عنه وهم الكفرة والفسقة
فان قلت ما محل دون ذلك قلت الرفع وهو صفة لموصوف
محذوف معناه ومنهم ناس منحطون عن الصلاح ونحوه وما منا الا له مقام
معلوم بمعنى وما منا احد الا له مقام • وبلوناهم بالحسنات والسيات
بالنعم والنقم • لعلهم يرجعون ينتبهون فينيبون • فخلف من بعد المذكورين خلف
وهم الذين كانوا في زمن رسول الله • ورثوا الكتاب التورية بقيت في ايديهم
بعد سلفهم يقرؤونها ويقفون على ما فيها من الاوامر والنواهي والتحليل
والتحريم ولا يعملون بها • ياخذون عرض هذا الادنى اي حطام هذا
الشي الادنى يريد الدنيا وما يتمتع به منها وفي قوله هذا الادنى تخسيس
وتحقير والادنى اما من الدنو بمعنى القرب لانه عاجل قريب واما من
دنو الحال وسقوطها وقلتها والمراد ما كانوا ياخذونه من الرشى
في الاحكام وعلى تحريف الكلم للتسهيل على العامة • ويقولون سيغفر
لنا لا يواخذنا الله بما اخذنا وفاعل سيغفر الجار والمجرور

عليهم

فرقا

اناب الى الله اى اقبل وتاب